

## مهدات لحرب؟

أسس وهيب الكردي

ليس قليل الأهمية أن تقترب الحرب في سورية من نهاياتها، فذلك يعني أن مسائل مصيرية سيحين وقت معالجتها والبت بشأنها، بينها على سبيل المثال لا الحصر: الدور الإيراني في المنطقة، مستقبل حزب الله اللبناني، المجموعات العراقية المنضوية تحت لواء «الحشد الشعبي»، والتي تشكل عدد منها لهدف أولي يتمثل في القتال بسورية، فضلاً عن مصير المسألة الكردية في الشمال السوري، جميع هذه المسائل تدرج في خانة النظام الإقليمي المتشكل، والذي هو قضية القضايا.

ومع طرد جنود الجيش السوري مع حلفائه، مسلحي جديدة، دأش من مدينتي دير الزور والميادين في شرق سورية، فإن المعركة من أجل البوكمال باتت تحصيل حاصل، وبذلك وضع الجيش الأساس للخطوة اللاحقة التي قد تكون إما التنف أو الرقة، فبينما أعلن مستشار المرشد الأعلى للثورة في إيران للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي أن الهدف المقبل سيكون الرقة، شنت موسكو أعنف هجوم لها على الوجود الأميركي في التنف، وباقتراب سورية وحلفائها في إيران والعراق ولبنان، من حسم الحرب لصلحتهم، فإن القوى الإقليمية الأخرى باتت قاب قوسين أو أدنى من نشوء معادلة إقليمية جديدة، وتهندسها طهران، وتفاوض عليها موسكو وواشنطن لتشكيل النظام الإقليمي الجديد.

ترديد القوى الإقليمية التعاطي مع إيران وحلفائها قبل أن تنتهي المعركة من أجل الشرق السوري، وينبع ذلك من عاملين، أولهما، خشيتها من ضغوط إيران ما بعد الحرب السورية، وثانيهما استغلال تلك القوى انشغال الجيش السوري وحلفائه في مجال البادية الشامية والجزيرة الفراتية، والمعادلة إذاً على النحو التالي: في حين لم يستكمل الجيش السوري إغلاق جبهة الشرق، ترديد بعض القوى الإقليمية أن تضرب ضربتها في الغرب وتحديدًا في جنوب لبنان.

هذا التفكير، يقف وراء كثافة التعاون بين دول عربية «عصرية» وإسرائيل، بشكل لم يكن ليخطر على بال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو نفسه، والذي لم يخف أنه يعمل على تحويل ذلك التعاون المتنامي إلى «تحالف» لمواجهة طهران، هدفه منع إيران من إرساء معادلتها الإقليمية الخاصة، وتحجيم نفوذها ودور حزب الله، وتقوية التيارات المناهضة للقوى المدعومة إيرانيًا في العراق.

أخرج التفكير الجديد إلى العلن وزير الدولة السوري لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان، فشن أعنف الهجمات على إيران وحلفائها في المنطقة وتوعد «بتر أيديهم»، ومنذ أكثر من شهرين، والوزير السعودي يخير اللبنانيين، صراحة، بين بلاده وحزب الله، وقبل أيام، حمل بشدة على الحزب اللبناني، ما دفع سعد الحريري إلى طلب موعد عاجل لزيارة السعودية، وهو ما تحقق ليخرج السبهان، مؤكداً «التوافق» بين الرجلين.

ترافقت حملة السبهان ضد إيران مع حملة إسرائيلية عنيفة ضدها وضد حزب الله اللبناني، ربما لم يأت تزامن الحملتين الإسرائيلية والسعودية مصادفة، إذ تسربت مؤخرًا، أنباء في وسائل إعلام إسرائيلية عن زيارة سرية لولي العهد السعودي وزير الدفاع محمد بن سلمان إلى إسرائيل، وهو ما سارعت الرياض إلى نفيه فورًا، وجاءت هذه الزيارة المزعومة مع تكثيف المشاورات الدولية لتهدئة الوضع الإقليمي الذي وترته التهديدات والاعتداءات الإسرائيلية، وفي سبيل ذلك، وصل وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى إسرائيل، في حين تواترت معلومات عن زيارة موفد سوري رفيع المستوى إلى الرياض، على حين زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين طهران، لينتقل ولايتي إلى بيروت بعد ساعات من مغادرة بوتين الأراضي الإيرانية، ولم يكد المسؤول الإيراني يقفل عاندا حتى طار الحريري إلى الرياض ليعلن منها استقالته من رئاسة الحكومة اللبنانية، ويدخل لبنان في الفراغ الحكومي مجددًا، وطبعًا جاءت الخطوة بعد أشهر من التصعيد ضد حزب الله ماليًا، والذي تولته واشنطن والرياض.

هكذا، رفعت السعودية غطاءها عن لبنان أمام العواصف التي يمكن أن تهب على المنطقة، واستقالة الحريري، تجعل الإسرائيلييين أمام خيار شن حرب على لبنان لا تكون على شاكلة حرب تموز ٢٠٠٦، عندما منع الخوف على حكومة فؤاد السنهوري المدعومة من الرياض والعواصف الغربية، إسرائيل من تدمير كامل البنى التحتية في لبنان، وبالقابل تستعد السعودية لخطوتها اليمنية التالية، وبينما تخطط إسرائيل لتوجيه ضربة قاصمة لمقاتلي حزب الله في الجنوب اللبناني، تكثف السعودية مساعيها لتسجيل الضربة القاضية في الحرب اليمنية عبر دعم هجوم شامل لحلفائها على مواقع حركة «أنصار الله»، أي على الحوثيين، في العاصمة اليمنية صنعاء، وقد يكون التنفيذ متزامنًا.

الضربة المزبوجة المتوقعة في لبنان واليمن، تأتي بعد الاخرق السعودي عراقيًا، والمتمثل في زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى الرياض، وتشكيل مجلس أعلى للتسويق بين البلدين، والعيادي المدعوم أميركيًا وسعوديًا، استعجل بعد نجاحه في وأد المحاولة البارزانية الانفصالية، فتح معركة الانتخابات البرلمانية العراقية المقررة في ربيع العام ٢٠١٨ المقبل، مبكرًا، عندما أعلن حرمان مقاتلي «الحشد الشعبي» من المشاركة في التصويت.

قد تشهد هذه الجبهات الثلاث خلال المرحلة المقبلة تصاعدًا في التحركات الأميركية، والسعودية والإسرائيلية، ولا يخفى الترابط فيما بين تلك الدول والوضع في سورية، وسيؤثر أي تصعيد هناك على المعادلات القائمة في سورية، وروسيا التي تراقب المشهد، ربما تتخذ خطوة جديدة في سورية لتهدئة التوترات الإقليمية، تمامًا كما فعلت في نيسان الماضي عندما أعلنت عن عزمها إقامة «مناطق تخفيف التوتر».

في خطوة غير مسبوقة على الإطلاق داخل بلد مثل السعودية تهدف إلى توطيد هيمنة ولي العهد محمد بن سلمان على مختلف مفاصل الحكم وتعزيز سيطرته تمهيدًا لاستلامه العرش خلفًا لوالده، اعتكلت السلطات في السعودية ١١ أميراً وأربعة وزراء حاليين وعشرات الوزراء السابقين، بزريعة تورطهم بقضايا فساد، معلنة أن الأشخاص الذين أوقفوا في الساعات الأخيرة لن يتلقوا معاملة خاصة على خلفية «مناصبهم».

ونقلت تقارير إعلامية خبر اعتقال الأمير السعودي الوليد بن طلال ووزير المالية السعودي السابق، إبراهيم العساف، للتحقيق معهما على خلفية قضايا فساد.

وكان الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز قد أعلن تشكيل «لجنة عليا لمكافحة الفساد» برئاسة ولي العهد محمد بن سلمان، وبعد ساعات من الإعلان عن هذه الخطوة، تم اعتقال ١١ أميرًا، وعشرات الوزراء السابقين، و٤ وزراء حاليين.

وجاء في الأمر الملكي: «لن تقوم لوطن قائمة ما لم يتم اجتثاث الفساد من جذوره ومحاسبة الفاسدين وكل من أضر بالبلد وتطاول على المال العام».

وبحسب الأسر الملكي فإن اللجنة مكلفة «بحصر المخالفات والجرائم والأشخاص والكيانات ذات العلاقة في قضايا الفساد العام»، وقد باشرت التحقيق في الفضائح التي شهدتها مدينة جدة الواقعة في غرب المملكة على البحر الأحمر في ٢٠٠٩ وأدت إلى مقتل ١٢٣ شخصاً وتشريد الآلاف.

ومنح سلمان اللجنة صلاحيات التحقيق، وإصدار أوامر القرض، والمنع من السفر، وكشف الحسابات والمحافظة وتجميدها، وتتبع الأموال والأصول ومنع نقلها أو تحويلها من قبل الأشخاص والكيانات أياً كانت صفتها، ولها الحق في اتخاذ أي

## اعتقالات وتحقيقات تطول كبار الأمراء والوزراء السعوديين

الواجهة فساد... والحقيقة معارضة توريث محمد بن سلمان



أحد السعوديين يقرأ جريدة عكاظ في الرياض أمس وقد تصدرت عناوينها «محاكمة الفساد» (رويترز)

الملك السابق عبد الله، قيادة الحرس الوطني، وهو قوة أمن داخلية تأسست من وحدات قبيلة تقليدية. وقاد عبد الله الحرس الوطني لخمسة عقود. كذلك أصدر الملك السعودي أمراً

السعودي أحد أبرز أعضاء الأسرة الملكية من قيادة الحرس الوطني، وعزز سلطة ولي العهد محمد بن سلمان. وشهد التعديل الوزاري إغفاء وزير الحرس الوطني، الأمير متعب بن عبد

إجراءات احترازية تراها حتى تتم إحصائها على جهات التحقيق أو الجهات القضائية بحسب الأحوال. كما تم تعيين وزيرين جديدين للحرس الوطني والاقتصاد، بعد أن أغفى الملك

## الجيش اللبناني: لا مخطط لاغتيال الحريري

تتوقف طهران عن دعمها للشعب اليمني، وتحسن العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي. ورداً على طلب الحريري قال المصدر ذاته: إن ولايتي قال إنه «يتعين على السعوديين أن يتوقفوا عن قصف الأبرياء في اليمن وإنهاء الحصار الاقتصادي عليه» هي يبعد ذلك لانتلاق الحوار في اليمن.

وكالات

أعلن الجيش اللبناني في بيان أمس، أنه وفقاً للمعلومات والمعطيات المتوفرة، لم يتبين وجود أي مخطط لعمليات اغتيال في البلاد، وذلك تعقيباً على تصريحات رئيس الوزراء المستقيل سعد الحريري. إلى ذلك طلعت البحرين من جميع رعاياها الموجودين حالياً في لبنان مغادرة هذه البلاد فوراً.

هذا ووصفت إيران استقالة الحريري، بأنها

## أفتره أعلنت تأجيل «مؤتمر الحوار الوطني».. وروسيا لم تؤكد ولم تنف.. والعمل الوطني»: لم نبليغ

### الهلال من موسكو: جيشنا سيصل إلى كل بقاع الأرض السورية

موقف محمد - وكالات

بينما كشفت تركيا أمس أن روسيا قررت إرجاء «مؤتمر الحوار الوطني السوري» المقرر عقده في مدينة سوتشي في ١٨ الشهر الجاري، لم تؤكد موسكو الخبر ولم تنفّه، وذكرت هيئات من معارضة الداخل أنها لم تبلغ بأي تأجيل. في الأثناء، جدد الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، هلال الهلال، أنه لن يكون هناك أي دور في إعادة إعمار سورية للدول التي شاركت بالحرب على سورية.

وقال الهلال خلال زيارة له للعاصمة الروسية، وفق ما نقلت مواقع الكترونية: إنه «لن يكون هناك أي دور في إعادة إعمار سورية للدول التي شاركت بسفك الدم السوري والحرب على سورية»، وأضاف خلال لقائه الجالية السورية في موسكو، «لا توجد بقعة على الأرض السورية إن يصلها الجيش العربي السوري».

من جهة ثانية، أعلن المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، أن بلاده لن تشارك في «مؤتمر الحوار الوطني السوري» في مدينة سوتشي، وأن روسيا ألغت الجانب التركي بتأجيل المؤتمر حالياً، وأن «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي لن يدعي إليه وذلك في لقاء أجراه مع محطة «NTV» التلفزيونية المحلية التركية، بحسب وكالة «الأناضول» التركية.

وأضاف: إن روسيا «أجلت انعقاد مؤتمر شعوب سورية إلى تاريخ لاحق، عقب اعتراض أبنهة أفتره التي طالبت موسكو بمعلومات أكثر عن المؤتمر». ولم تؤكد موسكو هذا الإعلان البذو أدل به المتحدث باسم الرئيس التركي.

من جانبه، أوضح أمين عام «هيئة العمل الوطني الديمقراطي» الناشطة في الداخل محمود مرعي له «الوطن»، أنه خبير التأجيل ورد فقط في الإعلام التركي، وأكد مرعي أننا كهيئة معارضة «لم نتبلغ شيئاً يتعلق بتأجيل المؤتمر حتى الآن». وذكر مرعي أنه حصل تغير فيما يتعلق بقائمة المدعويين إلى المؤتمر، لافتاً إلى أن «القائمة السابقة الغيت وسحبت من صفحة الخارجية الروسية»، وكانت الخارجية الروسية نشرت في وقت سابق قائمة بالجهات التي تمت دعوتها للمشاركة في المؤتمر، وتضمنت ٣٣ جهة وهيئة وحزباً، ولم توضح الخارجية الروسية إن كانت نهائية.

ولوحظ في القائمة حينها عدم تضمينها أسماء عدد من التيارات والهيات والأحزاب السورية المعارضة. وفي تصريحات أمس أشار قالن إلى أن معيوت الرئيس الروسي الخاص بشؤون التسوية في سورية، الكسندر لافونتينف، أخبره قبل انعقاد الجولة السابعة من محادثات أستانا، أن مؤتمر الحوار الوطني السوري المقرر انعقاد في روسيا، سوف يساهم في عملية الانتقال السياسي بسورية.

## بوتين وترامب قد يلتقيان في فيتنام لمناقشة الأزمة السورية

وكالات

رجحت موسكو أن يلتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي دونالد ترامب، على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ في فيتنام «أنيك» المقررة في الشهر الحالي، وأن يناقشا مخافة الإزهاب والأزمة السورية، و«مؤتمر الحوار الوطني» الخاص بسورية المزمع عقده في مدينة سوتشي.

ونقلت وكالة «سبونتيك» لأبناء عن سفير روسيا لدى الولايات المتحدة أناتولي أنطونوف، قوله للصحفيين أمس على هامش مؤتمر جمعية العلماء الروسية- الأميركية، إن الرئيسين بوتين وترامب، يمكن أن يلتقيا خلال الاجتماع المحتمل في فيتنام على هامش قمة «أنيك» المقررة في ١٠-١١ الشهر الحالي، وأن يناقشا مخافة الإرهاب الدولي وسورية وكوريا الشمالية.

وأضاف أنطونوف: «أعتقد أن الاتصالات بين الزعيمين هي مفيدة دائماً، فإذا جلس الزعيمان معاً وتحدثنا، فيصنح أن يكون لديهم جدول أعمال واسع جداً للتناقش».

وحسب أنطونوف، فإنه لا يلزم أن يكون المرء سياسياً أو دبلوماسياً لفهم أن المشكلة الرئيسية هي الحرب ضد الإرهاب الدولي.

وأضاف السفير الروسي: «كيف يمكن العمل لمنع مثل هذه الأحداث، التي شهدناها في مدينة نيويورك، ماذا يمكن أن نفعل من أجل أن يبدأ الناس في سورية في العيش بسلام، متى تبدأ العملية السياسية، وكيف يمكن تسريع العملية».

وأول من أمس، أعلن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف أثناء مؤتمر صحفي أن ارتفاع التسوية السورية إلى مستوى نوعي جديد يتطلب إجراء مشاورات بين الرئيسين الروسي والأميركي.

وأكد بيسكوف، أن التنسيق قائم لطرح التسوية السورية على أجندة اللقاء المتوقع بين الزعيمين على هامش قمة «أنيك» في فيتنام، وأشار بيسكوف إلى وجود العديد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين سديي الكرملين والبيت الأبيض، مضيفاً: إن عقد الاجتماع ليبحث هذه المسائل



الرئيس الأميركي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين على هامش قمة مجموعة الـ ٢٠ في هامبورغ بألمانيا (عن الإنترنت)

بالمطلع، توقعه أن يعقد «مؤتمر الحوار الوطني السوري» بمشاركة أكثر من ألف شخص.. وقال المصدر: «عدد المشاركين سيتراوح بين ١٠٠٠ و١٣٠٠ شخص من ممثلي الحكومة السورية والقوى الموالية لها، وكذلك من مختلف الفصائل المعارضة»، مشيراً إلى إمكانية مشاركة جماعات الموالية للحكومة ومتنوعة بما فيها البرلمان في المؤتمر.

«الحوار الوطني» الخاص بسورية في سوتشي. وصل أمس إلى البيان، اللحظة الأولى من جولة له في آسيا. وأعلن ترامب من أن المتوقع أن يلتقي نظيره بوتين خلال جولته الآسيوية.

وقال للصحفيين على متن الطائرة الرئاسية «أير فورس وان»: «أعتقد أنه من المتوقع أن التقى بوتين، ندم». وتابع: «نريد مساعدة بوتين في (ملف) كوريا الشمالية، مضيقاً «سأنتج بعدد كبير من القادة» الآخرين أيضاً.

يتوافق مع مصالح كلا البلدين. وذكر بيسكوف أن التسوية السورية شهدت في الأونة الأخيرة العديد من التطورات الإيجابية، وتابع: «لكن (التسوية السورية) تتطلب جهوداً مشتركة للارتقاء إلى مستوى جديد، ويتطلب ذلك التنسيق بشكل أو بآخر».

وأشار أنطونوف، أيضاً إلى مبادرة روسيا حول عقد مؤتمر «الحوار الوطني» الخاص بسورية في سوتشي. وقال: «أعتقد أن هذه المسألة يمكن أن تناقش، ولكن بتواجدنا في آسيا، بطبيعة الحال، ما هي المشاكل الأخرى..

إنها المشكلة الكورية الشمالية». وخلال الشهر الماضي، كشف الرئيس فلاديمير بوتين عن مبادرة لعقد «مؤتمر الحوار الوطني»، معتبراً أنه يمكن أن يصبح خطوة مهمة على طريق التسوية السياسية.

وكانت وكالة «نوفوستي» الروسية نقلت عن مصدر وصدفته

#### المكاتب في المحافظات

■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن  
هاتف: ٢١٣٣٧٤ / ٢١٣٦٥  
فاكس الإدارة: ١١١-٢١٣٩٩٣٨

#### المدير الفني

لارا توما

#### مدير التحرير

جانبلات شكاي

#### رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

#### www.alwatan.sy

www.alwatan.sy

الإشتراك السنوي (٦٠٠٠) لـ سـ لـ لرفاد و الوزارات و المؤسسات العامة و الخاصة

## وجود أم لا وجود والرقعة تشهد

ناشر قدسية

نعم إن القضية لم ولن تكون قضية نظام ودفاع عنه، القضية هي قضية دولة همدت بوجودها فأما أن تكون أو لا تكون.

لقد جابهت الدولة السورية القوى التي حاولت تهديد وجودها وكان لا بد من حدوث الدمار نتيجة هذه المجابية، وإلا فقدت جيشها وانتهت كدولة، لأن عماد الدولة هو الجيش ودونه لا توجد دولة، وهذا أمر أساسي في منطق السلطة والدولة والمجتمع منذ أفلاطون وحتى الآن، ومع ذلك حرصت الدولة على التقليل من الدمار الناتج عن المعارك عبر المصالحات والمحاادثات والمؤتمرات وسواها، فكان الدمار جزئياً والذي لم يكن ليكون أصلاً لولا قرار الحرب على الدولة الذي اتخذته المعارضة بكل أشكالها، من مليشيات تحت مسمى «الجيش الحر»، إلى تنظيمات إرهابية مثل جبهة النصرة وداش، وكلها بدعم عربي تركي سعودي قطري تحت مظلة إسرائيلية أميركية، حيث استخدمت أعتى أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة ومواجهتها لا يخفى على أحد كم سيكون ثمنها من الحجر والبشر.

هكذا أدت هذه الحرب إلى دمار في حلب وحمص ودراعا ودير الزور، وفي بعض أرياف دمشق واللاذقية والمدن المنكورة، ولكن بقيت الدولة وبقيت معظم البنى التحتية، وبشكل واضح أكثر فإنه حيث كانت الدولة بقي السلام والأمان ودون دمار، مثل العاصمة دمشق واللاذقية والسويداء وطرطوس والحسكة وحمص والأجزاء المهمة جيوسياسياً من حمص وحلب ودراعا، واستمرت الحياة طبيعية رغم محاولة إيقافها بأساليب خبيثة اقتصادية وعسكرية ونفسية وإعلامية.

إن الحياة استمرت إلى هذا الشعب هو شعب حي يرفض الموت ويعيشق الحياة، فضحي من أجل استمرارية هذا الوجود بأغلى الشباب، لكن بالمقابل ماذا فعلت قوات التحالف عندما أراحت قتال داعش وإخراجها من الرقة؟ لقد سمرت البنية التحتية في مدينة الرقة بنسبة مئة بالمئة، ودمرت المدينة بنسبة ٩٥ بالمئة، وتحولت المدينة إلى مدينة أشباح، وليس ذلك فقط فأينما ضرب الطرفاء أو أدواتهم فإنهم ضربوا البنية التحتية جسوراً وجامعات وطرقاً ومعامل ومشافي.

نعم هذا هو الفرق بين دولة تدافع عن وجودها ودول مارقة تحاول تهديد وجود هذه الدولة، ولكن بالمقابل أيضا هناك دول وفتت إلى جانب سورية سياسياً وعسكرياً وكان ذلك أثر مهم في دعم صعود الدولة وجيشها وشعبها وقيادتها.

من المؤكد أن الشعب السوري ومن سيكتب التاريخ، لن ينسى روسيا وإيران والصين وبقية الدول الخيرة، وأيضا لن ينسى أبدا أميركا وإسرائيل ودول الخليج، وكما القنيطرة شاهدة على وحشية الصهيونية، فإن الرقة شاهدة أيدية على استمرار القدر الوشحي الذي كتب على سورية أن تقف بوجهه عبر التاريخ. نعم سيكتب التاريخ أننا خضنا حربا معقدة في التفاصيل ولكنها في الضمون واضحة جلية، فكانت معركةنا دفاعاً عن وجودنا، على حين معركةهم لإنهاء وجودنا، والمعركة حسمت بصمود شعب وجيش ودماء زكية، عطرها أبدي مدى الدهر نستمد منه القوة والصمود تحت أي بند أو ظرف كان.

■ حلب - المدينة - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طباق ☛ هاتف: ٢١١-٢٢٧٧٢٥٦ / ٢١١-٢٢٧٧٢٥٧

■ حمص - سناة البلاز غرب مبنى المحافظة طبق ثالث هاتف: ٢٠٠-٢٤٤٠٢٠ / ٢٠٠-٤٥٤٠٢١

■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طبق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٤١٠ / فاكس: ٣٣١٢١٨ - ٤٠٤

■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٢٧٤٥٥ - ٤٠٣ / فاكس: ٣١٣٠٩٠